

تصور مقترح لدور المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية في تحقيق تربية المواطنة

أ.د. ليث حمودي إبراهيم التميمي
أ.م.د. تماضر عبد الجبار إبراهيم الأحمد

ملخص البحث

تعد تربية المواطنة نمطاً من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربية رسمية أو غير رسمية. والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساس في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من خلالها. وتكمن أهمية تلك العملية في " أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطاً بضوابطها". كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس .

تعد الدراسات الاجتماعية من المواد أساسية التي استقرت في المناهج الدراسية منذ امد بعيد في جمع المراحل الدراسية ، ولقد زاد الاهتمام بمناهج الدراسات الاجتماعية في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لأدراك السلطات التربوية بأهميتها في شخصية المواطن المتكاملة المنتجة والمبتكرة ، فتعد مجال خصب للدراسة تربية المواطنة .

لذا هدف البحث الحالي

١- توضيح مفهوم المواطنة وتطورها ، مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة والتربية من اجل

تحقيقها

٢- اقتراح تصور لتربية المواطنة ملائم للبيئة العراقية

ولتحقيق أهداف البحث ، وضع الباحثان محورين يعتقدان بانهما لها علاقة بتحقيق أهداف

بحثه الحالي وكما يأتي .:

١- المواطنة لمحة تاريخية عنها ،مفهومها مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة ، والتربية من اجل تحقيقها

٢- تصور مقترح لتحقيق تربية المواطنة ملائم للبيئة العراقية .

ومن خلال عرض المشكلة وأهميتها ومحوري البحث ، قدم الباحثان التوصيات وكان من اهمها تضمين مؤشرات تربية المواطنة في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية. وتوفر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالإستراتيجية التربوية، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى تساهم في تنمية تربية المواطنة. ووضع الباحثان المصادر والمراجع ذات العلاقة بمحتوى البحث الحالي .

Abstract

Citizenship education is a pattern of social upbringing by formal or informal educational institutions. Socialization is one of the basic processes in human life, because the elements of the personality of the individual are crystallized through them. The importance of this process is that "it transforms the individual from a weak, helpless creature into a person capable of interacting in the social environment that he contains under his control." It also helps the individual to move from absolute dependence and dependence on others and self-centered in the early stages of his life to independence, positive and self-reliance.

Social studies are basic subjects that have been settled in the curriculum for a long time in the collection of the academic stages. The interest in the curricula of social studies in planning, design, construction and development has increased due to the awareness of the educational authorities of their importance in the personality of the integrated and productive citizen.

So the current search goal

-^١ Explain the concept of citizenship and its development, its components, its contemporary trends and education in order to achieve them

-^٢ Proposing a vision for raising citizenship suitable for the Iraqi environment

To achieve the objectives of the research, the researchers put two axes believed to be related to achieving the objectives of his current research as follows.:

-^١ Citizenship history, its concept of its components, contemporary trends, and education to achieve them

-^٢ Imagine a proposal to achieve citizenship education suitable for the Iraqi environment.

Through the presentation of the problem and its importance and the focus of the research, the two researchers presented the recommendations, the most important of which included indicators of citizenship education in the content of the curricula of social studies. And provides specific goals for citizenship education linking the curriculum with the educational strategy, so that the goals are translated into content that contributes to the development of citizenship education. The researchers put the sources and references related to the content of the current research.

مشكلة الدراسة :

ان التغيير في نظر بعض الباحثين هو عملية أساسية دائمة تصاحب الوجود الانساني غير انه لابد من التفريق بين التغيير الظرفي والتغيير الهيكلي، الاول يمكن معالجته ومواجهته بتعديل السياسات القائمة ، والثاني يعتبر اخطر كونه يتعلق ببنية النظام الذي قد يحتاج الى عملية شاملة تؤدي الى تغيير نسق القيم الذي يقوم عليه النظام، وما حصل في العراق من تغيير بعد عام ٢٠٠٣ يعود الى النوع الثاني الذي يحتاج تأسيس قيم جديدة للنظام الجديد، قيم تتسجم مع ما يرسم للنظام الجديد، ولكن هل يدرك الإنسان العراقي التغيير الكبير الذي جرى على البنية

الاجتماعية والسياسية ويدرك معنى المواطنة فتغيرت العديد من المفاهيم الدالة الى الوطنية او المواطنة . ناهيك عن العولمة التي , والانطلاق نحو القرية الكونية الموعودة ألمعلوماتي ، هي الاخرى وجدت بيئة خصبة لتناول افكارها الاجتماعية والسياسية وروج صناعتها وتداول تجارتها بعد تغيير ٢٠٠٣ في العراق ، وهذا يعني أن قيم المواطنة تشهد تحدياً اخر يعصف بالمعايير السياسية والاجتماعية ، وبخاصة ان العراق لايمتلك الخبرة الكافية في التعامل مع العولمة فاعلمت الدول تعاملت او واجهت العولمة بشكل تدريجي ، ولذلك يجب ان تستعين الدولة، كغيرها من الدول، بالنظام التربوي باعتباره من أهم النظم الاجتماعية، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل لمواجهة هذه التغييرات .

وبناء على ما تقدم تكمن مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي وهل يستطيع القائمون على مناهج التربية والتعليم وخاصة المواد الاجتماعية على تغييرا لنظرة الى المواطنة ، وللإجابة عن السؤال الرئيسي لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية :

- ١- ما هو مفهوم المواطنة وتطورها والتربية من اجل تحقيقها ، واتجاهاتها المعاصرة ،
- ٢- ما هو التصور المقترح لتربية المواطنة والملائم للبيئة العراقية .

أهمية موضوع الدراسة :

تتبع أهمية أي دراسة اجتماعية من تلك القضايا التي تتناولها والإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل قضايا ومشكلات المجتمع ، ولا شك أن موضوع المواطنة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن والمجتمع .

المفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية ، كما أن المواطنة في الأساس شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض وهي لا تتناقض مع مبادي جميع

الأديان السماوية والوضعية ولا سيما الدين الإسلامي الحنيف ، لأن المواطنة عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة (عيسوي ، ١٩٩٨ ، ص ٦٩)

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في تقبل المواطنة والتفاعل معها ، كالنظام السياسي ودوره في التعامل مع جميع الأفراد على قدم المساواة، وسعي الحكومة من اجل إشباع حاجات المواطنين بإتاحة الفرص المتكافئة لهم للتمتع بخيرات الدولة، كما ان الجانب الديني له أهمية كبرى ،فالدين سواء كان وضعي او سماوي فهوي يفرض نوع من الرقابة الذاتية للسلوك الانساني ، وأيضاً توجد قوى رئيسية مؤثرة في المواطنة مثل الانتماء الحزبي أو السياسي أو الأيديولوجي للجمعيات أو الأحزاب السياسية تعد القوى الرئيسية التي تؤثر في مدى المواطنة لأنها تعيد صياغته حسب مبادئها مما يضعف أو يقوي انتماءه. فيجب ان تضع في حسابتها المصلحة المجتمعة هي اساس المواطنة الصحيحة . ومن حق كل مواطن ان يعمل في العمل السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وفقاً لرغباته وإمكاناته وظروفه ولكن عليه ان يدرك ان هناك قنوات شرعية لكل دولة لممارسة أي عمل، وان المواطنة هي اهم ركيزة في العمل السياسي وان الولاء للوطن يسمو على كافة الولاءات. (القباج ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦٨)

تعد تربية المواطنة نمطاً من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربية رسمية أو غير رسمية. والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساس في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من خلالها. وتكمن أهمية تلك العملية في " أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطاً بضوابطها. كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره. (الكندري، ١٤١٢، ص ٣٩٧)

أصبحت تربية المواطنة أساساً من أسس بناء المجتمع، تنطلق من احترام القيم الاجتماعية وحرية التفكير وحرية الرأي والتعبير. وتهدف في نفس الوقت إلى تمكين المواطنين من فهم أنفسهم وبلادهم والعالم الذي يعيشون فيه، وفهم ثقافتهم واحترام ثقافات الآخرين وتتمي حس الانتماء للوطن والذي يضيف على نفس الفرد الاطمئنان والاستقرار، وفقدان هذا الحس يؤثر على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في الوطن. وبالتالي فإن التربية والتنشئة على الانتماء يعد من أهم عوامل التنمية في المجتمعات . (فرح، ١٩٨٩: ص ٢٤٢)

وتشير الدراسات ان هناك أسباب تدعو إلى الى أدرجها ضمن المناهج الدراسية منها ..

- ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية .

- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة

المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات .

- ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية. مفهوم المواطنة .

(المعمري . ٢٠٠٤ ، ص ٣٠)

أن الدراسات الاجتماعية تعد أفضل أداة للتنشئة الاجتماعية ولإعداد الطلاب بالبنية الاجتماعية الموجودة أو القائمة في المدرسة والمجتمع ، من خلال ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط المنهج بواقع الطلاب وحياتهم ، من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلا بد من ممارسة الطلاب للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر. والتي لا تقف عند نقل المعارف للطلاب ، ولكنها تهدف إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، والتسامح والعدالة الاجتماعية، احترام اتجاهات الآخرين وعاداتهم وعدم الاستخفاف بها ، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على الإيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع، الأحكام أو القوانين الأساسية لان التعليم الذي يركز على حقائق منعزلة أو

جامدة، فإنها غالباً ما تكون غير مفيدة، بل إنها مضرّة على تحصيل الطالب وتنمية قدراته الفكرية، وهناك موضوع واحد مهم في التعليم ألا وهو الحياة بكل مظاهرها . (هلال ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٠)

تعد الدراسات الاجتماعية من المواد أساسية التي استقرت في المناهج الدراسية منذ امد بعيد في جمع المراحل الدراسية ، ولقد زاد الاهتمام بمناهج الدراسات الاجتماعية في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لأدراك السلطات التربوية بأهميتها في شخصية المواطن المتكاملة المنتجة والمبتكرة ، فتعد مجال خصب للدراسة تربية المواطنة . وذلك للأسباب الآتية .:

- عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الذي يليه، فإنها تهدف إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية والقيم كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات .
- عند تدريس الدراسات الاجتماعية، كالعلوم الاجتماعية، فإنها تهتم بتعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية لبناء قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد.

- عندما تدرس الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء، تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.

- عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي، فإنها تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.

- عند تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية، فإنها تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية وإحساس قوي..(فرايس ، ١٩٩٨ ، ص ٣٨)

أهداف البحث :- يهدف هذا البحث الى مايلي :

٣- توضيح مفهوم المواطنة وتطورها ، مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة والتربية من اجل تحقيقها .

٤- اقتراح تصور لتربية المواطنة ملائم للبيئة العراقية .

مصطلحات البحث :

المناهج الدراسية :. - يعرفه بحري وحبيب ١٩٨٣ بأنه:

يشمل المقررات الدراسية والكتب والمراجع والوسائل التعليمية والنشاطات المختلفة والامتحانات واساليب التقويم وطرائق التدريس والمرافق والمعدات التي تهئئ المناخ التربوي المناسب للطلبة. (بحري وحبيب ، ١٩٨٣ : ص١٣)

المواد الاجتماعية :. وهي المواد التي تدرس علاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها وما ينتج عنها من مشكلات مع التركيز على المشكلات الاجتماعية وتأثيرها على الإنسان . (اللقاني ، ١٩٨٥ ، ص٧٨)

تربية المواطنة :يقصد بها التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد أن يتشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه.(فيراس ،١٩٩٨، ص٤٥)

محاوير الدراسة :

بعد الانتهاء من تحديد المشكلة وأهمية دراستها , سوف يركز الباحثان على محورين أساسية يعتقد بان لها علاقة بتحقيق أهداف بحثه الحالي وكما يأتي :.

١- المواطنة لمحة تاريخية عنها ،مفهومها مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة ، والتربية من اجل تحقيقها

٢- تصور مقترح لتحقيق تربية المواطنة ملائم للبيئة العراقية .

المحور الاول / المواطنة لمحہ تاريخه ، مفهومها مكوناتها اتجاهاتها المعاصرة والتربية من اجل تحقيقها :

لمحہ تاريخه عن المواطنة : ٩٢٩ وفي فرنسا في عام ١٩٤٥ . وتعددت أبعاد مفهوم المواطنة فشملت الجوانب الاقتصادية والاجتم

يرجع أصل استعمال مفهوم المواطنة الى الحضارتين اليونانية والرومانية زمن الديمقراطية الإغريقية المباشرة ، فقد استعملت الألفاظ civis (المواطن) civitas (المواطنة) في هاتين الحضارتين لتحديد الوضع القانوني والسياسي للفرد اليوناني والروماني . لقد كانت مبنية على أساس أن المدينة تحكم من اجل الأكثرية والحرية هي مبدأ الحياة العامة و الحكومة اليونانية في طابعها دولة مدنية ، . المواطنة اليونانية حقاً وراثياً محصوراً في أبناء أثينا من الرجال ولم تكن الإقامة مؤهلاً يعتد به لنيل حق المواطنة فقد استثنى من حق المواطنة الغرباء المقيمين والأطفال والنساء والعبيد المحررين وغير المحررين فقد كانوا جميعاً محرومين من الحق في المواطنة لذلك كان عدد المواطنين من سكان اثينا الذين كانوا يبلغون ما بين ٣٠٠ ألف _ ٤٠٠ ألف رجل ، كان عدد المواطنين منهم يتراوح ما بين ٢٠ ألف _ ٤٠ ألف رجل فقط كانت المواطنة في الدولة الاثينية اكبر من مجرد حق في الاقتراع ، إلا أنها كانت مسؤولية تتضمن حق المشاركة في حكم المدينة اليونانية بشكل فعلي ، أو على الأقل حضور الاجتماع الذي كان يعقد في المدينة للتباحث في شؤون الحياة العامة ، وبالنظر إلى طبيعة عمل الديمقراطية المباشرة التي كانت سائدة في المجتمع اليوناني القديم نجد ان المواطنين تمتعوا بحقوق عديدة بشكل متساوي ، فكان هنالك مساواة بين المواطنين جميعاً في الحق في المشاركة في عمليات الحكم و الحق في عضوية عدد من الهيئات الحاكمة على الإدارة والقضاء .

تطور مفهوم المواطنة في ظل الإمبراطورية الرومانية بعد أن كان حقاً وراثياً لابناء روما

وذلك بعد صدور مرسوم إمبراطوري في سنة ٢١٢ ميلادية حيث توسع حق المواطنة بحيث شمل جميع أراضي الإمبراطورية الرومانية واقطارها وحصل سكانها من الذكور باستثناء العبيد على حق المواطنة الرومانية (٢) وبعد ذلك تراجع مفهوم المواطنة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية ، وفي فترة الإقطاع وحتى نهاية العصور الوسطى التي امتدت بين ٣٠٠ _ ١٣٠٠ ميلادية ، كانت المواطنة في أوروبا حقاً محصوراً لما لكي الاراضي وبحسب الوضع الاجتماعي والسياسي للفرد .

وظهرت مبادئ المواطنة بصورتها الحديثة بعد استقلال الولايات المتحدة في عام ١٧٧٦ ، والمبادئ التي أتت بها الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ فكانا نقطة تحول تاريخية في مفهوم المواطنة من خلال ما جاء به إعلان الاستقلال من ان الناس جميعاً ولدوا متساوين وان لهم حقوقاً أصيلة فيهم منذ خلقهم وان الشعب هو صاحب السيادة وهو ما جاءت به مبادئ الثورة الفرنسية ، فاصبح أساس مفهوم المواطنة مبني على فكرة الشعب صاحب السيادة ، وفكرة وجود حقوق أساسية للفرد كأنسان أولاً وكمواطن من أبناء الشعب ثانياً . بقي مفهوم المواطنة في تطور مستمر خلال القرون السابقة منذ نهاية القرن الثامن عشر الى وقتنا الحاضر ، وكان تطوره متزايداً على اعتبار ان الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة ووجود حقوق أساسية للإنسان فاصبح مفهوم المواطنة حقاً غير منازع فيه ، وامتد ليشمل فئات مواطنين لم تكن تتمتع بحق المواطنة مثل النساء ، فاصبحن يتمتعن بحق المشاركة السياسية في اتخاذ القرارات الجماعية إلا أن ذلك لم يكن إلا في القرن العشرين ففي بريطانيا لم تحصل النساء على حق الانتخاب (ناريان ، ٢٠٠٤ ص ٣٦)

المواطنة : مفهومها .. اشكالها .. مكوناتها :

، المواطنة نسبة إلى الوطن و"هو مولد الإنسان و البلد الذي هو فيه. و جاء في معجم "الصحاح" للجوهري أن الوطن محل الإنسان؛ ثم اتسع معنى المواطنة ليشمل إضافة إلى النسبة إلى البلد، الشعور بالتعلق به، أكثر من غيره، و الانتماء إلى تراثه التاريخي وعاداته ولغته (ابن منظور، ١٩٩٤، ص ٦٩)

وفي اللغة الانجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من اجل إيجاد المواطن الصالح (الخولي، ١٩٨١، ص ٨٩)

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون . (غيث، ١٩٩٥م، ص ٥٦).

تعرف المركز الوطني للوثائق التربوية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة (المركز الوطني ١٩٩٦، ص ١١٠)

ولكي لا يختلط علينا الأمر بين الوطنية والمواطنة رغم الفارق بينهما ، فالوطنية شعور وارتباط عاطفي بالأرض والمجتمع وحب ووفاء وحرارة وانفعال وجداني ، وحس قلبي ضميري داخلي ولا تعدد فيها ولا تبدل ، وهى نتيجة لواقع وذات صلة بالتاريخ والهوية ، أما المواطنة فهي تكيف ومرونة ، ووسيلة لهدف وسلوك فعلي ظاهري وسلوك وتصرفات ، وارتباط عملي تستوعب وجود علاقة بين الوطن والمواطن ، وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد كما تستلزم صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة ، وقادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات ، وعموما صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة المواطنة ، أو أنها أعلى درجات

المواطنة ، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة ، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة ، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة .

(سميحة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٩)

أشكال للمواطنة هي :

١- **المواطنة المطلقة:** وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيها ووفق دوره فيه .

٢- **المواطنة الإيجابية:** وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه المتمثل في القيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات .

٣- **المواطنة السلبية:** وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم على أي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.

٤- **المواطنة الزائفة:** وفيها يظهر الفرد حاملا لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن (قحطاني . ١٩٩٨ ، ص ٩٧)

مكونات المواطنة :

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي : .

١ - **الانتماء :**

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق ومن مقتضيات الانتماء أن يفخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته.

٢ - الحقوق :

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها مثلاً أن يحفظ له الدين ومذهبه وتقاليده وعاداته و.حفظ حقوقه الخاصة توفير التعليم. تقديم الرعاية الصحية تقديم الخدمات الأساسية توفير الحياة الكريمة.العدل والمساواة. الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى المجتمع .

٣ - الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني.والبعض الآخر يرى ان الولاء للحاكم واجب وطني ، الدفاع عن الوطن. المساهمة في تنمية الوطن. المحافظة على المرافق العامة التكتاف مع أفراد المجتمع.هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص .

٤ - المشاركة المجتمعية :

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

٥ - القيم العامة :

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق كالأمانة ، الإخلاص ، الصدق الصبر التعاضد والتناصح : بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً ، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم . (هلال ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٩٨)

علاقة المواطنة بالديمقراطية:

تحتل المواطنة الصدارة في ترتيب قيم الديمقراطية باعتبارها شرطها الأساس، إذ لا يمكن بأية حال ممارسة الديمقراطية دون تطوير المواطنة وتكريسها فكراً وممارسة. ذلك أن المواطنة هي الأداة الفاعلة الوحيدة لتكريس سيادة القانون والمساواة. وممارسة الحد الأدنى من الحقوق. وإذ ذاك، فإن غياب المواطنة يقوض من جدلية العلاقة القائمة بين المواطن والمجتمع المدني والدولة الديمقراطية؛ فالدولة في غياب المواطنة لا يمكنها تجسيد مفهوم سيادة الشعب، والرعية المحكومة في هذه الحال لا يمكنها تجسيد مفهوم حقوق المواطن في الواقع . . (حمداوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨)

علاقة المواطنة بحقوق الإنسان:

المواطنة هي المحرك الذي يعنى بتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من منظومة قانونية مجردة إلى منظومة سلوكيات، وأفعال تمارس طبيعياً وبشكل محسوس، فلا جدوى لحقوق الإنسان في غياب دينامية المواطنة لأنها أكثر الآليات صدقاً لتأكيد عالمية هذه الحقوق وترابطها، وأوضحها

نهجا لترجمة قيمها ومبادئها إلى واقع ملموس يعيشه الأفراد والجماعات على كافة المستويات. وإذا كانت المواطنة على هذا الجانب من الأهمية لتكريس حقوق المواطن، فإن هذه الأخيرة هي الأساس الذي يبنى عليه صرح المواطنة، والمرجع العالمي الدقيق الذي يستند إليه كل فعل من أفعالها، و كل سلوك ينتسب إليها في كافة مجتمعات العالم. (ناربان ٢٠٠٤ ، ص ٦٧)

الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة :

ان الاتجاهات المعاصرة للتربية المواطنة تؤكد على تجسيد المبادئ الإنسانية في المنهج التربوي اذ تكون أهم مسؤولياته ، من خلال تأكيده على عدم وجود تعارض بين الوطنية والإنسانية، فيكسب الطلاب مقومات الانتماء للوطن متمثلاً في الولاء للأسرة والمجتمع المحلي بمصالحه ومؤسسته، والمجتمع الوطني بمنظوماته وهيئاته، ويكمل ذلك بالانتماء العالمي، وتنمية مسؤولية التلاميذ وتربيتهم بما يحقق البعد الإنساني الذي يقوم عليه المجتمع الدولي . ولذلك ينبغي أن يتضمن المنهج التربوي عدداً من الموضوعات التي عن طريقها يمكن تحقيق أهداف تربية السلام وصنع الإنسان الدولي على أن يتم تنفيذها عن طريق التدريب والممارسة في مواقف إجرائية حياتية تتم داخل المدرسة وخارجها

ومن أبرز الجوانب التي يجب أن يتضمنها المنهج التربوي العاصرة للتربية المواطنة هو

ما يأتي

- ١ - الخبرات الإنسانية بمعناها الواسع، مع مراعاة أن تبدأ دراستها مبكراً في رياض الأطفال والسنوات الأولى للمرحلة الابتدائية وتمتد للمرحلة الثانوية .
- ٢ - بعض المشكلات الدولية وأسبابها، ويتطرق للمجتمعات والحضارات والنشاطات الإنسانية للأخذ بيد التلميذ نحو عالم اليوم والمستقبل .

- ٣ - خصائص الناس من حيث تشابههم واختلافهم واهتمامهم بالآخرين، ليتعلم التلميذ أهمية احترام الناس مهما كانت تبايناتهم المعيشية والاقتصادية، ومهما كانت الفروق الفكرية والأيدولوجية بينهم .
 - ٤ - تطوير فلسفة عالمية للحياة تؤكد على القيم الإنسانية الدولية .
 - ٥ - تربية المتعلم على التعايش السلمي، لكي يستطيع التأثير في قرارات السلم والحرب، وفي تحديد الأهداف السياسية .
 - ٦ - تربية المتعلم على الحياة في مجتمع يقوم على التسامح والقيم السامية، ويرفض التعصب العرقي والديني والعقائدي .
 - ٧ - إكساب المتعلمين ما يسهم في تحقيق الأهداف التي تؤكد على قيم السلام كأسلوب حياة للتعامل مع بعضهم ومع الآخرين .
 - ٨ - إكساب المتعلم مقومات التنشئة التي تسهم في جعله يؤمن بوطنه القومي وبوطنه العالمي الإنساني، مما يحقق في المتعلم، "سلوكاً فاعلاً ومتغيراً إزاء المشكلات، مهارات حل المشكلات، اهتمام بالمشاعر والحقائق على قدم المساواة، ممارسة النشاطات التربوية المحلية والعالمية" . (عزيز، ١٩٩٨م، : ٧٦)
- أن كمال هذه المواطنة ومعرفة قيمتها الحقيقية يكمنان في وضعها في محيطها الإقليمي والدولي عن طريق الانفتاح على كل الأوطان، والإطلاع على تجارب الآخرين والبحث عن الحكمة أينما وجدت، لإغناء رصيدنا الحضاري والثقافي و تعزيزه، ونقل تجاربنا إلى الغير للإفادة منها و التعريف بها . فالانغلاق الجامد يؤدي، عبر التاريخ، إلى الاضمحلال والفاء. والاندماج المتزن يؤدي إلى التطور والازدهار. وغاية التربية على المواطنة أن تمكن الإنسان من آليات التنمية الذاتية والانفتاح الموزون على المحيط .

تربية المواطنة (التربية من أجل المواطنة) :

يقصد بتربية المواطنة عملية التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى إلى حد تمثيل هذا الشعور في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته. أن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفرادها بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه. ولتحقيق أهداف تربية المواطنة، يفترض في إشراك المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وتكاملها جميعها من أجل تشكيل هوية المجتمع، والحفاظ عليها إن كانت واضحة المعالم، ومن أجل توجيه أفرادها في مختلف النواحي، كما يفترض لهذه المؤسسات أن تعمل بصورة مباشرة في المجتمع على إكساب القيم والأخلاق والتوجهات والمعايير الاجتماعية التي تسهم في تربية المواطنة، وفي مقدمة هذه المؤسسات :

١. الأسرة، باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تؤثر بشكل كبير ومباشر في التنشئة الاجتماعية للفرد.

٢. المدرسة، بوصفها المؤسسة الرسمية التي تعنى بصياغة قيم الدولة وتوجيهاتها لنفوس الناشئة، بتعاونها جنباً إلى جنب مع المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى؛

٣. المجتمع المدني بحكم امتلاكه مؤسسات دينية ومهنية، ووسائل إعلامية، وأحزاب سياسية و نواد رياضية وثقافية ونقابات عمالية، ولكونه المدرسة الكبرى ومحك كل التجارب؛ (الصائغ، ١٤٢٤هـ، ص ٥٧).

أهداف التربية على المواطنة :

يجمع التربويون على أن الهدف العام للتربية الوطنية يتمثل في إعداد المواطن الصالح أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه. وقد تعرض كثير من التربويين إلى ذكر أهداف تفصيلية للتربية الوطنية وذلك من منطلقات متعددة تأخذ في

عين الاعتبار خصوصية كل مجتمع من حيث العقيدة التي يؤمن بها والفلسفة التي ينطلق منها، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها. وحسب الموسوعة العالمية للتربية (١٩٨٥) فإن الأهداف العامة للتربية للمواطنة تتشابه إلى حد كبير في كثير من الدول، حيث تتفق على قائمة من الاهداف تسعى إلى تحقيقها تتجلى في ما يأتي .:

- ١- تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه .
- ٢- تعليم التلاميذ القيم، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية .
- ٣- فهم التلاميذ لحقوق الأفراد و واجباتهم
- ٤- فهم التلاميذ للنظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه، واحترام وتقدير القوانين التشريعية.
- ٥- التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ .
- ٦- فهم التعاون الدولي بين المجتمعات المختلفة والنشاطات السياسية الدولية .
- ٧- فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية على المستوى المحلي والإقليمي العربي .
- ٨- فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على تلك الخدمات (علي، ١٩٩٩م، ص ٥)

يعتقد الباحثان ان تربية المواطنة تتمثل غاية التربية على المواطنة في تكوين الإنسان المواطن إطار الجماعة التي ينتمي إليها، كما تتمثل في العمل المبرمج من أجل أن تُتمّى لديه، باستمرار، منذ مراحلها الأولى، القدرات و الطاقات التي تؤهله مستقبلا لحماية خصوصياته و هويته و ممارسة حقوقه و أداء واجباته بكل وعي و مسؤولية، حتى يتأهل

للتواصل الإيجابي مع محيطه. من خلال التواصل معه، لتمده بالمعارف اللازمة عن تاريخ بلده وحضارته، وبالمعلومات الضرورية عن حقوقه وواجباته.

علاقة تربية المواطنة كمادة دراسية بالمواد الأخرى :

بالرغم من اختلاف آراء التربويين فهناك مدخلين لتحديد تلك العلاقة :. هما

١- **المدخل الذي يعتمد على فرع واحد من المعرفة والذي يركز على قضايا المواطنة** ويدور محتواه حول موضوعات محددة مثل التربية الوطنية، والتربية للسلام، وحقوق الإنسان، والتربية الدولية وغيرها من الموضوعات التي تساعد على نمو الوعي بالوظائف السياسية للنظام، ونمو الاتجاهات الخاصة بالتسامح الديني والسياسي والانفتاح الثقافي وتقدير دور الثقافات الأخرى في الحياة والمجتمع وفي الداخل والخارج، والمشاركة في الأنشطة المدرسية.

٢ - **المدخل الذي يعتمد على عرض الموضوعات داخل المواد المختلفة، والذي يساعد على** تطوير التضامن والاستقلال السياسي، لأنه يهتم بالمشاركة الفعالة من قبل الطلاب سواء في المدرسة أو في المجتمع حيث يقوم الطلاب بالأنشطة التي لها فوائد تربوية مثل المشاركة في مجالس الطلاب، والأنشطة المصاحبة للمنهج ، وأنشطة خدمة المجتمع، والأنشطة الخيرية (أيوب، ١٩٩٨م، ص ١٣٥)

المحور الثاني : تصور مقترح لتحقيق تربية المواطنة :

تعد مواضيع المواطنة أكثر ارتباطاً بمنهج الدراسات الاجتماعية ولقد بينت التجارب العالمية لتربية المواطنة والدراسات العلمية بان الاعتماد على مادة التربية الوطنية كمادة مستقلة غير كافي في اعداد المواطن وتحقيق اهداف المواطنة فمن الضروري ان تشترك والمؤسسات التربوية وجميع مؤسسات المجتمع في تشكيل جوانب المنهج لتحقيق اهداف المواطنة (التل

وآخرون، ١٩٩٣). لهذا يرى الباحثان بان التصور المقترح لتربية المواطنة عبر المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية يمكن تقديمه وفق ما يأتي .:

١- المناهج الدراسية الرسمية .

٢- المناهج غير الرسمية.

٣- المناهج الخفية.

اولا - تحقيق تربية المواطنة عن طريق المناهج الرسمية :

يقصد بها المقررات المدرسية المحددة في التربية الوطنية إضافة لما يتعلمه التلاميذ من خلال دراسة بعض المعارف في العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والاجتماع وتلك المقررات تقدم معلومات عن أنظمة الدولة ومؤسساتها والنظام الأساسي للحكم، ومؤسسات الدولة، والحقوق والواجبات الوطنية . (سعدي ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٦)

المدرسة : . تعد المدرسة احدى المؤسسات التربوية الرسمية و المكلمة لتتنشئة الأسرة بوصف المدرسة مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريقها يستكمل ما بدأته الأسرة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، ويتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمعه". من خلال ما يأتي .:

- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس ولجميع المراحل .

- دعوة الطلبة للقراءة والتحليل ومناقشة حالات وقصص حول الأفراد المرتبطين بالحياة المدنية في مجتمعاتهم في الماضي والحاضر .

أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد الثاني عشر

- ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات المدنية.
- تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمنهاج المدني.
- تعزيز الدروس حول القيم الوطنية من خلال صياغة الأدوار وتحديد واجبات القراءة والكتابة وفتح الحوار للقضايا العامة والأحداث العالمية.
- تحديد الواجبات التي تتطلب من الطلبة أن يشاركوا في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج الصف الدراسي.
- تنظيم الزيارات المختلفة واللقاءات المتنوعة مع المسؤولين للتعرف إلى واقع البلد .
- تنظيم برنامج أعمال تطوعية واجتماعية مختلفة لخدمة الوطن والمواطن. (ابراهيم ١٩٩٧ ص ٧٤)

ويرى الباحثان ان تحقيق أهداف المواطنة في المناهج الدراسات الاجتماعية لا يقتصر فقط على منهج خاضع لموضوعات وأسابع وأسئلة واختبارات بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يكون فيه هم المعلم الأول والطالب سلبي مستمع ،.فهذا يؤدي الى فقدان المحتوى الوظيفي للمنهج الدراسي الذي يهدف الى غرس المواطنة في نفوس الطلبة بشكل تلقائي لذا يجب ان يؤكد المنهج على تنمية كفايات معينة تترك بصمة في سلوك لتكون المواطنة جزء من كيانهم الشخصي هي: المعرفة، والقيم والاتجاهات، والمهارات، والمشاركة الاجتماعية..وكما في المخطط الاتي .:

م	الكفاية الرئيسية	الكفايات الفرعية
---	---------------------	------------------

١	الوطنية	<p>- الاعتزاز بالانتماء للوطن .</p> <p>- احترام القوانين والتشريعات في الدولة</p> <p>- تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية</p> <p>- المشاركة في أعمال الترشيح والترشح للمجالس النيابية</p> <p>- الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها.</p>
٢	الاجتماعية	<p>- إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفرادها</p> <p>- الوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع</p> <p>- الوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين</p> <p>- إدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة</p> <p>- تقبل نقد الآخرين</p>
٣	الشخصية	<p>- التسامح فكراً وسلوكاً</p> <p>- الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية</p> <p>- ضبط النفس</p> <p>- الوعي بالحقوق الشخصية</p>
٤	المهارية	<p>- التفكير العلمي والناقد</p> <p>- حل المشكلات</p> <p>- اتخاذ القرار</p>

	<p>- الحوار البناء</p> <p>-التعلم الذاتي</p> <p>-توظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة</p> <p>-العمل الجماعي</p>	
	<p>- حب الوطن والولاء له</p> <p>-الاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات</p> <p>-احترام القوانين والأنظمة</p> <p>-احترام الملكية العامة والخاصة</p> <p>-تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع</p> <p>-الاعتزاز بالذات</p> <p>احترام آراء الآخرين واتجاهاتهم وتقاليدهم (حسن، ١٤٢٦، ص٣٧)</p>	<p>٥</p> <p>الوجدانية</p>

كذلك يرى الباحثان ان هناك عدة صور يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية ، يمكن توضيحها من خلال ما يأتي .:

وفيما يلي عرضاً موجزاً لكل عنصر

١- الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي: والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحيطة للطلاب حتى يمكن ربط الطالب بمجتمعه. مثلا عند تناول الاقسام الطبيعية في العراق يضرب الأمثلة التالية : ان العراق يتكون من اربع اقسام اساسية المرتفعات في شمال عراقنا

العزير والمنطقة المتوجة جنوب المنقطة الشمالية والهضبة الغربية قي غرب بلدنا والسهل الرسوبي في جنوب العراق ويمكن بيان هذه الاقسام على الخارطة وبواسطة الصور وهذا التنوع في المظاهر الطبراغرافية اعطى قوة جمالية واقتصادية واجتماعية لبلدنا العراق .

٢- أسلوب دراسة الحالة: وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وفيه يتم تناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب، كما هو الحال على سبيل المثال في مشكلة الموارد المائية ، التصحر ، التلوث ، الازدحام المروري في بغداد ، البطالة وغيرها من المشاكل .

٣- التطبيقات العلمية: وهنا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز فيها على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة، مثل:

٤- مدخل القصص: وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة، حيث يتم تناول شخصيات عراقية واسلامية ودول وحضارات كان لها دور في تماسك المجتمع العراقي كما هو الحال في الدراسات الاجتماعية واللغة العربية والتربية الإسلامية.

٥- الرحلات والزيارات الميدانية: من الأساليب الهامة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية في العراق .

ثانيا - المناهج الغير رسمية يتعلم الطلاب : وهي دروس تفاعلية تتمثل في بالانضمام للجمعيات المدرسية وممارسة العمليات الانتخابية والمشاركة في اتخاذ القرار والعمل (ابراهيم ،

١٩٩٧ ، ص ٨٩)

ان المناهج الدراسية تتاثر بشكل مباشر بفلسفة الدولة وتعد فلسفة الدولة والمجتمع احدى مكونات الاساسية للمناهج الدراسية ، في اغلب دول العالم فلا تسمح الدول بان تكون المؤسسات التعليمية خارج ارجائها السياسية ، فاذا نظرنا إلى العلاقة بين الديمقراطية والتربية نجد أن التربية عملية اجتماعية تقوم على تشكيل الفرد وإكسابه الصفات الاجتماعية التي تجعله يتكيف مع ثقافة المجتمع وأيديولوجيته. وإذا كان الفرد أساس المجتمع الديمقراطي، فإن تشكيله ديمقراطياً يكون هدفاً للتربية، ولا يتأتى ذلك إلا إذا اتخذت التربية من الفرد محوراً للعملية التربوية، ومن المبادئ والقيم الديمقراطية أسلوباً لها، ومن تقدم المجتمع هدفاً لها. والحكم على التربية كقوة اجتماعية إيجابية يتطلب قياس مخرجات النظم والحياة الاجتماعية السائدة، لمعرفة مدى اشتراك الأفراد في المصالح العامة، والحرية التي يتمتعون بها .

لقد شهدت الديمقراطية كنظام للحكم وأسلوب للعمل خلال الفترة الماضية انتصارات متلاحقة في الفكر السياسي والاجتماعي لدى معظم الشعوب، فأغلب دول العالم اليوم " ٦١% " هي دول ديمقراطية، مقارنة بكونها كانت تمثل أقلية ٤٢% . (بور، ١٩٩٩م، ص ٢٢١)

وبما ان العراق اتخذ منهاجاً ديمقراطياً بعد احداث ٢٠٠٣ فعليه تجسيد مبادي الديمقراطية بشكل حقيقي في المجتمع من خلال المؤسسات التربوية ، فلا ينظر للديمقراطية كنظام حكم فقط، بل أيضاً كطريقة حياة تعد الإنسان قيمة في حد ذاته، فهو أداة التنمية وغايتها، ترفض القيود التي تقف أمام إطلاق طاقاته وتفتح قدراته، لتلتقي مع العمل التربوي على نفس الهدف، ولهذا كلما توفر المناخ الديمقراطي ازدهر العمل التربوي . ومن ناحية أخرى تعد العملية التربوية الوسيلة الأساسية لتحويل المفاهيم الفلسفية الديمقراطية إلى قيم سلوكية يمارسها الإنسان ويدافع عنها

والسؤال المطروح الآن ما طرق التربية الديمقراطية ؟ للإجابة عن هذا السؤال نجد أن

هناك عدة طرق للتربية الديمقراطية من أهمها :

١ - **المدخل المجتمعي** : يعتمد هذا المدخل على إشراك جميع الطلاب والمعلمين في صنع وفرض القواعد والسياسات الخاصة بحياة الطلاب وبالنظام ككل، ويتم تأسيس ذلك من خلال ديمقراطية المشاركة المباشرة شخص واحد، صوت واحد، ويميز هذا المدخل أنه يشرك جميع الطلاب في تحمل المسؤولية من خلال تحديد المعايير المشتركة وإدراك معنى الجماعة، ويتفهم الطلاب النموذج الديمقراطية من خلال ثلاث مراحل :

أ) أن يشعر كل طالب بأنه حر في التعبير عما في ذهنه والدفاع عن مصالحه الخاصة .

ب) أن يعتاد الطلاب على الاستماع للآخرين، واحترامهم، والاهتمام بما يقولون، والتفكير فيما هو أصلح للأغلبية .

ج) أن يعتاد الطلاب على الحوار المفتوح مع الاهتمام بوجهة نظر الأقليات والجماعة ككل ..

٢ - **مدخل مجالس الطلاب** : يقوم هذا المدخل على ديمقراطية نيابية تضمن لمجموعة مختارة من الطلاب الدخول في خبرة من الحوار العلني، ويؤخذ على هذا المدخل أنه يقصر العملية على عدد محدود من الطلاب الذين يفوزون في الانتخابات، وهم غالباً أولئك الطلاب الملتزمون بالمدرسة الذين نمت لديهم نسبياً مهارات اجتماعية،

٣ - **أنشطة المناهج الإضافية** : بعض المجتمعات تتجنب من منح السلطة للطلاب، وعدم قدرتها على الوفاء بالإمكانات الزمانية والمكانية التي يحتاج إليها التدريب على الديمقراطية في المدخل المجتمعي ومدخل مجالس الطلاب، مما يجعلها توجه اهتمامها إلى أنشطة المناهج الإضافية باعتبارها المجال المناسب للتربية الديمقراطية، لأنها تسمح بمزيد من المبادرات الطلابية وتحمل المسؤولية لديهم، ومن أكثر أنشطة المناهج الإضافية دلالة على التقدم في تنمية الاتجاهات والقيم الديمقراطية هو نشاط خدمة

المجتمع، حيث اشارت عدد من الدراسات ، بتأثيره الايجابي في التزام الطلاب على مساعدة الآخرين ومقاومة عدم المساواة الاجتماعية . وتقدم الأنشطة الرياضية كذلك يعطي فرصة للتربية الديمقراطية من خلال بناء الشخصية (القباج ، ٢٠٠٦ ، ص٣٦)

ثالثا / المناهج الخفية :

أما المناهج الخفية فهي مرتبطة بالقيم والاتجاهات التي يكتسبها الطلاب بتفاعلهم مع معلمهم ومع أسرهم ومع مؤسسات مجتمعهم المدني (ولاشك ان تلك القيم والاتجاهات لها من التأثيرات القوية ما قد يفوق ما يتعلمه الطلاب في المدرسة من مناهج رسمية ونظرا إلى أن المؤسسات التربوية متكاملة في طبيعتها وآليات عملها، كان لزاماً على تلك المؤسسات أن تنتظر بعين الاعتبار إلى كيفية التنسيق في عمل مشترك تربطه أهداف موحدة وتتنظم رؤاه آليات تطبيقية مع مؤسسات المجتمع كالبيت المسجد الاعلام. (ناربان ، ٢٠٠٤ ، ص٤٦) .

ويرى الباحثان إن تحقيق الشراكة بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع الأخرى تنطلق من أساس مهم وهو أن التربية والتعليم مسؤولية مجتمعية مشتركة، تضطلع بالقيام بها، بشكل رئيس، مؤسسات التعليم. لكن مشاركة المؤسسات المجتمعية سواء كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، والمسجد، ، باتت حتمية إستراتيجية لكلا الطرفين (قطاع التعليم ومؤسسات المجتمع)، فضلاً على أنها أحد المسارات الأساسية لتطوير العملية التعليمية. إن من شأن هذه الشراكة المتبادلة بين القطاعين أن تؤدي، على وجه التحديد، إلى تفعيل مؤسسات التنشئة الاجتماعية نحو تحقيق المواطنة وبناء المجتمع المتعلم.

دور الأسرة في تربية المواطنة:

ان أهم مسؤوليات الأسرة إعداد الفرد ولاسيما الناشئة نفسياً وجسماً وعاطفياً واجتماعياً، وذلك بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للحياة والعمل في المجتمع وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها، للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية. وبذلك يستطيع أن يتعايش في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام الاجتماعي له وإمكاناته. ومن هنا يبدأ في الانتماء إلى بيئته الأوسع والمجتمعه ووطنه من خلال الترابط بين ما اكتسبه في بيئته الأولى وهي الأسرة وبين المكونات المجتمعية لهويته الدينية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بوطنه. ومن ثم يبدأ في التكيف السلس والسهل مع مسؤولياته الوطنية. ولا يصح للأسرة الاتكال على المدرسة أو على المؤسسات التربوية الأخرى لتوجيه الأبناء وتعوديهم على مقومات المواطنة الصالحة. ومهما يكن أفراد الأسرة منغمسين في أعمالهم وانشغالاتهم، إلا أن ذلك لا يسقط عن كاهلهم تخصيص الوقت الكافي لتنشئة الأبناء التنشئة الصالحة. وعندما يكون لدينا مجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التعليمية، وتشارك فيه الأسرة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في أخذ زمام المسؤولية في هذا المجال نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة على درب بناء وطن متقدم وذاهر يعيش ويسعد فيه كل مواطن .

ومن أهم المجالات التي ينبغي للأسرة التركيز عليها لتعزيز تربية المواطنة الصالحة في أطفالها تشير إلى ما يلي:

- ١- غرس روح المواطنة من خلال تقوية صلة الانتماء للبلد في نفوس الناشئة في وقت مبكر، والعمل من أجل رقيه وتقدمه،
- ٢- تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية .
- ٣- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبث الوعي فيه بتاريخ و طنه وإنجازاته، وتنقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية لبلده .

٤- تعويد الطفل على احترام الأنظمة التي تنظم شئون الوطن وتحافظ على حقوق

المواطنين وتسير شؤونهم. وتنشئة الطفل على حب التقيد بالنظام والعمل به.

٥- تدريب سلوك وأخلاق الطفل، وتربيته على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوة

بين المواطنين، وحب السعي من أجل قضاء حاجات المواطنين لوجه الله تعالى والعمل

من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك.

٦- تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم

والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية في الوطن.

٧- تعزيز الوحدة الوطنية من خلال بناء اتجاهات ايجابية قائمة على المحبة والتالف

وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، ونبذ الطائفية والعنصرية بين فئات

المجتمع العراقي والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية والعرقية والطائفية الممقوتة، مع

التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود وبين التعصب الطائفي المذموم. ..

٨- تعزيز حب الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح.

(شكيب ٢٠٠٢م ، ص٤٦)

ومن الوسائل المعينة للوالدين لتحقيق ما سبق أشارت لما يلي:

١- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة،

والاخلاق الحميدة وهي اساس المواطنة .

٣- تزويد مكتبة المنزل بكتب اجتماعية تعزز المفاهيم المعززة للمواطنة الصالحة.

٤- قص القصص المحفزة عن حب الوطن والموجهة لشخصية الطفل باتجاه المواطنة

الصالحة

٥- التعريف النشاه بتاريخ العراق وجغرافيته وبيان أهميته العالمية وثوراته الطبيعية .

٦- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأبناء في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية

والمتاحف في البلاد، مع سرد قصة كل موقع منها .

٧- تنشئة الأبناء على العادات الإيجابية للمواطن المخلص لوطنه واحترام قواعد وأنظمة

الأمن، والسلامة، والمرور، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه

الأنظمة والقوانين إنما وضعت للحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتسيير شؤوننا الحياتية .

٨- إشراك الأبناء في الزيارات الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان لأفراد المجتمع بجميع فئاته،

وتعويدهم على مشاركة الآخرين أفراحهم وأتراحهم.

٩- تجنب الحديث امام الاسرة والاطفال عن الامور الطائفية او العنصرية المقيتة مما يولد

لدى النشاه اتجاهات سلبية مبكرة نحو المجتمع . فالطائفية هي الوساس القهري

للمواطنة .

المسجد او الحسينية

و أن التوعية بالمواطنة يجب أن تمتد إلى المسجد والمحاضرة الحسينية ، فالشباب يحتاج

إلى تعلم موقفي وهذا واضح في الإسلام فالعمل الفعلي هو الذي له اثر في السلوك الجمعي

بالتطبيق وليس بالقول وقد قال الله في كتابه العزيز ((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون

كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون))

يعد المسجد مقراً للصلاة التي هي ركن من أركان الدين الإسلامي. وفي المسجد يتربى الفرد

على القيم وأنماط السلوك السوي، فضلاً عن تعزيز المعاني الروحية التي تربط الفرد بخالقه

وتؤصل فيه حقيقة خلقه ورسالته في الحياة. والوطن جزءٌ من أرض ممتدة تشكّل بالنسبة إلى

المسلم مسجداً، فلقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الذي يرويه الإمام

مسلم " : **وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً ، فَأَيُّما رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِل .**

وحب الوطن أمر مشروع اعترفت به جميع الاديان المساوية والوضعية ولاسيما الدين الاسلامي

من خلال ما جاء فيه القرآن الكريم والسنة المطهرة لتؤصله وتحدد معالمه وأسسه التي توافق الطبيعة البشرية، . فالوطن الذي تحبه النفوس وتهتز القلوب شوقاً لذكراه، والوطن الذي أعطانا الحب والخير، وفيه تعلمنا وعبدنا ربنا يطلب منا أن نعطيه حتى نحافظ عليه وعلى استمرارية عطائه لأجيالنا القادمة .

وينبغي للمسجد او الحسينية باعتباره احدى المؤسسات التربوية والاجتماعية أن يؤصل في نفوس أبناء المجتمع الافتخار بوطنهم، والدفع عنه، والشعور العارم بفضله، والحرص على سلامته واحترام مقدراته . ولذا كان على خطب الجمعة مثلاً أن تؤكد على حقوق الوطن وأن تغرس في أبنائه القيام بواجبهم تجاهه بأمانة وإخلاص وتكاتف وتتصاح بينهم. وأن يعمل كل منهم حسب مجاله وتخصصه فيما أسند إليه من مهام وما طلب إليه من أعمال، فكل مواطن هو في الحقيقة جندي من جنود الوطن. (هويدي ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٧)

التوصيات .: من خلال عرض المشكلة وأهميها ومحوري البحث ، يقدم الباحثان التوصيات الآتية

- ١- تضمين مؤشرات تربية المواطنة في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية.
- ٢- توفر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالإستراتيجية التربوية، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى تساهم في تنمية تربية المواطنة ..
- ٣- تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمناهج الدراسي .
- ٤- تطوير الأنشطة صفية ولاصفية في المناهج لتتيح للطلاب لاشرتك الفعلي في الممارسة تربية المواطنة . .

٥- العمل على تطوير محتوى التربية الوطنية بما يساعد على مشاركة الطلاب في مجتمعهم مشاركة فاعلة.

٦- ضرورة اعتماد الأهداف التربوية للتربية المواطنة في برنامج إعداد مدرسي ومعلمي المواد الاجتماعية .

٧- عقد الدورات والندوات والمحاضرات للمدرسين او المعلمين في إثناء الخدمة لتوضيح مفاهيم تربية المواطنة بهدف إكسابهم الكفايات الأزمة لتطبيقها في المواقف الصفية .

٨- أهمية تضمين مفردات ومواد وكتب المناهج وطرائق تدريس المواد الاجتماعية في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين بمواصفات وأسس وأهداف تربية المواطنة ، وتكون على شكلين هما - تكون ضمن أهداف المواد التربوية والتخصصية ويدرب الطالب المدرس او المعلم على مهارات التربية العالمية او تدرس كمادة مستقلة ضمن المواد التربوية .

٩- الاطلاع على النماذج العالمية في مجال تربية المواطنة المعاصرة وقبول الثقافات العالمية والتعامل مع المفيد منها وبما يتناسب مع سياستنا وأهدافنا التربوية .

١٠- التأكيد على الدراسات والبحوث العلمية التي تتأثر بالاتجاهات العالمية المعاصر للتربية المواطنة وأثرها على المناهج الدراسية ، كالتربية الديمقراطية ، التربية المجتمعية ، التربية وحقوق الانسان ، التربية من اجل خدمة المجتمع ، التربية والمجتمع المدني ... الخ .

يقترح الباحث إجراء دراسات استكمالاً لدراسته الحالية وكما يأتي ..:

١-دراسة توضح دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة .

٢- دراسة تبين أهم الاتجاهات العاصرة في تربية المواطنة .

٣-دراسة تحليلية لواقع المناهج الدراسية بشكل عام والمواد الاجتماعية بشكل لتحقيقها اهداف المواطنة وفق المتغيرات الحالية .

٤-دراسة تكشف عن دور لاسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة والسلوك المدني في المجتمع .

٥- التأكد تجريبيا من برنامج مقترح في الاهداف التي تسعى المواطنة في المناهج الدراسية.

٦-دراسة تكشف عن مدى وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة .

المصادر المراجع :

١- إبراهيم ، حميدة فاطمة (١٩٩٧).تربية المواطنة : اهدافها، ومحتواها، واستراتيجيات

تدريسها، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

٢- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين (١٩٩٤). لسان العرب، ط٣، المجلد الخامس،

لبنان، بيروت، دار صاد .

٣- أيوب، عيسوي ١٩٩٨م تربية مواطنة، الكويت، مركزا لبحوث التربوية والمناهج بوزارة

التربية، مجلة التربية،.

٤- بحري ، منى يونس وعاييف حبيب العاني١٩٨٣ ، المنهج والكتاب المدرسي ، وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ،

٥- بور ، كلارك (١٩٩٩) التربية من أجل الديمقراطية : كيف يمكن تحقيقها؟ مكتب

التربية الدولي، القاهرة ، مستقبلات ،

٦- النثل وآخرون(١٩٩٣). المرجع في مبادئ التربية، الأردن عمان .

- ٧- وسن، فايزة بنت محمد (٢٠٠٧ دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة)،
- ٨- حمداوي: جميل احمد . ٢٠٠٨ م مستجدات التربية الحديثة والمعاصرة، منشورات الزمن، سلسلة شرفات رقم: ٢٣، الطبعة الأولى سنة .
- ٩- الخليفة، لولوة خليفة (٢٠٠٤، مارس). تجربة مملكة البحرين في مجال تعزيز تربية المواطنة في المناهج الدراسية، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم .
- ١٠- الخولي، محمد علي (١٩٨١). قاموس التربية، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.
- ١١- سعدي، عبدالله بن خميس (٢٠٠٤). تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم/ مسقط
- ١٢- سميحة بنت عبد الله عباس القاري ٢٠٠٥ : توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، المنعقد في ، بالباحة. ١٥- شقيب، شعله . "دور الأسرة في تربية المواطنة"، ورقة مقدمة لمؤتمر التربية للمواطنة، أبريل، ٢٠٠٢ م
- ١٣- صائغ ، عبدالرحمن أحمد، ٢٠٠٢ التربية للمواطنة وتحديات العولمة في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ١٤- عبود، عبدالغني وآخرون، ١٩٩٧ م التربية المقارنة "منهج وتطبيق"، القاهرة، دار الفكر العربي،.

أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد الثاني عشر

- ١٥- عزيز ، مجدي، ١٩٩٨ المنهج التربوي والوعي السياسي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، م
- ١٦- علي، سعيد إسماعيل، ١٩٩٩ م . رؤية سياسية للتعليم، القاهرة، دار عالم الكتاب، ط١،
- ١٧- عيسوي ، ايوب ١٩٩٨ م ، تربية للمواطنة، السيد ، الكويت ، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية، ع ٢٤ ، يناير .
- ١٨- غي افانزيني ١٩٩٦، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة: عبد الله عبد الدائم، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى
- ١٩- فرح، محمد . ١٩٨٩ البناء الاجتماعي والشخصية الإسكندرية: دار المعرفة ، ، ص٢٤
- ٢٠- فيراس، روبر، ١٩٩٨ المواطنة والتربية الاجتماعية ، ، ترجمة بهجت عبده، مكتب التربية الدولي، القاهرة، مستقبلات، ع ٢ ، يونية م .
- ٢١- (القباج ، ٢٠٠٦ م) - محمد مصطفى التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي: تحليلات واتجاهات، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد: ٣٢، أكتوبر .
- ٢٢- القحطاني ، ١٩٩٨ م سالم علي ، التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع ٦٦ ، .
- ٢٣- الكندري، أحمد. ١٩٩٩ علم النفس الاجتماعي. الكويت: مكتبة الفلاح ، ص٣٧٩ .
- ٢٤- اللقاني ، احمد حسين ، (١٩٨٥) الاتجاهات العالمية في أعداد معلم المواد الاجتماعية ، ط١، مؤسسة الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .

أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد الثاني عشر

- ٢٥- المركز الوطني للوثائق التربوية التربوية على المواطنة، ٢٠٠٢ سلسلة موعذك التربوي ، رقم (٢١) ، الاردن
- ٢٦- المعمري، سيف بن ناصر (٢٠٠٤، مارس). ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم .
- ٢٧- ناربان، موسى (٢٠٠٤، مارس). تعليم القيم الانسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم
- ٢٨- هويدي ، فهمي ١٩٩٥. المواطنة في الإسلام . مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط ، الع
- ٢٩- هلال ، فتحي ، وآخرون ، ٢٠٠٠ تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية،